

بالفارسية الختن، لأن أباه كان ختنا للمحقق الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي الذي يعرف بين علماء الشيعة بلقب الشيخ العلّائي أو المحقق الثاني أو المحقق الكركي المتوفي بالنجف الأشرف سنة 940 هجرية، وهو جد لمحمد باقر، وهو كثيراً ما يوقع كتبه وأجازاته بمثل هذه الصيغة: "كتب بيمناه الدائرة أحوج الخلق إلى الله الحميد الغني محمد بن محمد يدعى باقر ابن داماد الحسيني، ختم الله له بالحسن حامداً مصلياً" (1). ذكر صاحب أمل الآمل في ترجمته بعد أن أورد أسماءه وألقابه: "عالم فاضل جليل القدر حكيم متكلم ماهر في العقلية معاصر لشيخنا البهائي، وكان شاعراً بالفارسية والعربية مجيداً، روى عن خاله الشيخ عبد العالي بن الشيخ علي ابن عبد العالي العاملي الكركي اجازة، وروى أيضاً عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي (وهو والد الشيخ البهائي) اجازة، وقد رأيت الاجازتين" (2).

وكان مقرباً عند السلطان عباس الصفوي الذي كان يعتز به وبصنوه الشيخ البهائي، ويحمداً لاجتماعهما في أيامه (3)، وإن كان صاحب سلافة العصر يذكر أن هذا السلطان أضمر له السوء مراراً، فرقا من توجه القلوب إليه وخوفاً من خروجه عليه (4)، وكذلك كان يقربه خليفته السلطان شاه صفى.

وكان المير محمد باقر صديقاً مخلصاً للشيخ بهاء الدين، وجرت بينهما رسائل كثير ينم المنشور منها عن اشتراكهما في التعمق في الفلسفة الاشراقية. وتدل مؤلفاته على أنه كان أكثر من صاحبه تخصصاً في الفلسفة، ولم يكن يشغل مثله بجميع العلوم:

(1) روضات الجنات ج 1 ص 10، وانظر أيضاً خطبة كتاب القبسات.

(2) أمل الآمل ص 498

(3) الروضات ج 1 ص 115

(4) على صدر الدين خان المعروف بابن معصوم، كتاب سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل

مصر، طبعة القاهرة سنة 1324 هـ، ص 486